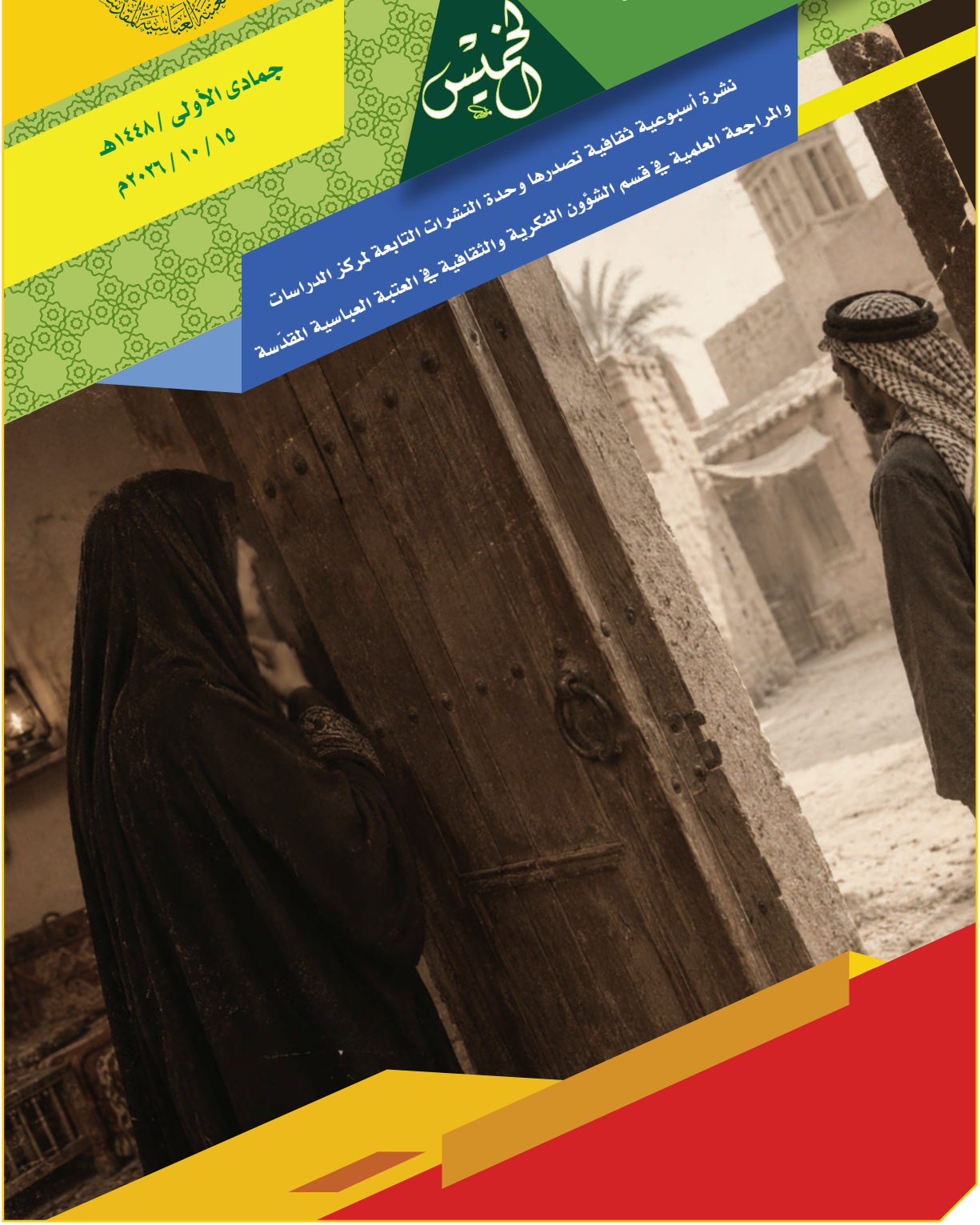
السنة الثالثة والعشرون
١١١٠

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

جمادى الأولى / ١٤٤٨هـ
١٥ / ١٠ / ٢٠٢٦م



مفاتيح التعقل /٤



من مفاتيح التعقّل، هو الاطّلاع على السنن الكونية ذات العلاقة في الأنفس والآفاق... وعلى (الإنسان) أن يعتني بمطالعة التاريخ بتمعن وتفهم، فإن في التاريخ عظة تساعد على انتفاء الهوى، وآفاقًا توجب مزيد التثبت والحذر، وهو بعد ذلك يعكس تجارب الآخرين فيكون في قوة المشاور الصامت، ويمثل السنن الكونية الاجتماعية والتاريخية في ما تتضمنه من الحوادث. وقد قص الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد جملة من أحسن قصص الأمم السابقة، ناصحًا باستنطاقها وأخذ العبرة والدروس منها، فالناظر في أخبار مَن سبق بتمعن كالشاهد لها، والواقف عليها كالمختبر لها، فيكتسب بذلك خبرة تغنيه عن عناء الامتحان.

وينبغي أن يتحرز الناظر في التاريخ عن التأثر بالنماذج السيئة أو التفاخر بالآباء والأجداد، فإنه يؤدي إلى التقاعس عن كسب الفضيلة وتحصيل المجد، وذلك حيلة العاجز وذريعة المتكاسل، وإنما كل امرئ ابن يومه وباني غده، فليكن عصاميًا يعوّل على نفسه لا عظاميًا يتشبث بذيل أمجاد آبائه، بل لا بد أن يكون مجد الآباء حافزًا إضافيًا للأبناء على بذل الجهد في جميع مجالات الحياة والقيم الفاضلة.

ولا يغيبنّ عن المرء أحوال مجتمعه وحاضره والتمعن فيها وفي سننها وأسبابها، فإنه أولى بالاطلاع من الحوادث السابقة من جهة حضورها ووضوح ملابساتها، مع ما فيه من العون على معرفة مواضع الشبهة ومواطن الفتنة ليتحرز عنها ويتبصر فيها، فإن مَن لم يبصر ذلك كان على حد الأعمى السائر في طريق محفوف بالمخاطر أو أشبه بالهمج الرعاع ممن يتبع كل ناعق ويصغي إلى كل ناطق، وكثيرًا ما يقع من حيث لا يحتسب جزءًا من مشروع لا يشهده وآلة لغاية لم يخطط لها ولا يرى مشروعيتها.

ولا يفرطنّ في ذلك ليكون شغله الشاغل فيكون صارفًا له عن عمله وموجبًا لضياع عمره، ولا يستغرقنّ في جزئيات أحوال لا قيمة لها ولا أثر للاطلاع عليها، فإنه عمل وضيع ومشغلة تافهة.

سماحة السيد محمد باقر السيستاني



رسالة توجيهية إلى التربويين العراقيين/٤

ضرورة تثقيف الأبناء

لا بد من السعي الحثيث والمطالبة الجدّية بتثقيف أبناء أتباع أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم بمميزاتهم الدينية، وتعليمهم بما يتميزون به عن غيرهم دينيًا؛ من العقائد والأحكام العملية الفقهية، فإن هذا هو الحق الطبيعي لكل فئة تمتاز بعقائدها وسلوكها، فضلًا عن شيعة أهل البيت عليهم السلام، الذين يشكلون الأكثرية المطلقة في هذا البلد العريق، الذي بوركت فيه بذرة التشيع لأهل البيت (صلوات الله عليهم)، ونمت وتجذّرت.

والآن... فلا بد من أن يأخذ شيعة أهل البيت (صلوات الله عليهم) حقهم في جميع المجالات، ومنها تثقيفهم بدينهم في عقائدهم وفقههم، ويجدّوا في السعي له، ويصرّوا عليه، مستعينين بالله تعالى، وهو نعم المعين، وولي المؤمنين، والمدافع عنهم.

ومن أعظم المخاطر التي تحيق بالجيل الجديد في خلقهم ومثلهم الاختلاط في مراحل الدراسة أو بعضها بين الجنسين. ومهما حاول المجادل أن يُنكر ذلك ويُدافع عنه، فالواقع الخارجي والتتبع الميداني أقوى شاهد على ما نقول.

لذا فلا بد من الاهتمام بـ:

أولًا: بالمنع من الاختلاط مهما أمكن، ولو في بعض المراحل، والجدّ في ذلك، وبذل الجهود المكثّفة، حفاظًا على ما يمكن الحفاظ عليه من المُثل والأخلاق والقيم النبيلة، التي هي أوسمة فخر لهذا البلد العريق.

وثانيًا: بالحذر الشديد من مفاسد الاختلاط في المراحل التي يُفرض فيها، وذلك بالتوعية والإرشاد والنصيحة، ثم بالرقابة الدقيقة من الهيئة التربوية. لكن مع الرفق وحسن التصرف في جميع ذلك، والبعد عن العنف والشدة، حذرًا من التنفّر، وردود الفعل السيئة، التي لا تُحمد عقباها. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥). وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٢٥). وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما وضع الرفق على شيء إلا زانه، ولا نُزع من شيء إلّا شانه». (الكافي: ج٢/ص١١٩).

والله سبحانه المسدّد في ذلك والمعين عليه.

(رسالة توجيهية إلى التربويين العراقيين، للمرجع الديني الراحل سماحة السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره: ص٢١-٢٤)



تغليظ الصوت!

السيد حسين شبر

نقل لي سماحة الوالد السيد صباح شبر -حفظه الله ورعاه- قصة جميلة وأحببتُ أن أنقلها لكم لتعم الفائدة..

القصة ينقلها الوالد عن والدته رحمها الله وهي جدتي زوجة المرحوم السيد علي شبر رحمه الله، حيث كانت الجدة تعيش في النجف الأشرف قبل زمن بعيد جدًا.

تقول الجدة للوالد ما مضمونه: إنها تتذكر أن بعض النساء -في ذلك الزمان- كنّ قد وصلن إلى درجة كبيرة من تقوى الله عزّ وجلّ، وكنّ يحرصن على التطبيق الدقيق لأوامر الله سبحانه وتعالى.

ومثالاً على ذلك تقول: كانت الواحدة منهنّ إذا طُرقت عليها باب البيت، وخرجت إلى صحن الدار لتعرف مَن الطارق، كانت تضع يدها على أنفها ليبدو صوتها غليظًا إذا تحدثت!

بمعنى؛ أنها تُمسك على أنفها ثم تتكلم مع

الشخص الواقف خلف الباب، وبذلك يكون صوتها خشنًا غليظًا لا يطمع فيه السامع. كل ذلك تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ (الأحزاب: ٣٢).

انتهت القصة، وأقول تعليقًا وتعقيبًا عليها:

يا سبحان الله، كم فرقًا بين البنت التي تقوم بترقيق صوتها عمدًا عندما تتحدث مع الرجال لتجذب قلوبهم، وبين البنت التي تغلّظ صوتها ليبدو قبيحًا، فلا يطمع فيها الطرف الآخر؟!

كم فرقًا بين مَن تقوم بتجميل صوتها تقربًا للشيطان، وبين مَن تقوم بتقبيح صوتها الجميل تقربًا لله عزّ وجلّ؟!

هذا الفعل الصادر عن هؤلاء النسوة الطيبات؛ إنما يدل على شدة الورع والاحتياط والالتزام والإخلاص في تطبيق أحكام الشريعة المقدسة، وليس تشددًا أو تطرفًا أو مبالغةً كما قد يظن البعض.

ولعلك تلحظ -أخي الكريم- كيف أن بعض النساء في هذا الزمان تقوم بتنعيم صوتها في حديثها مع الرجال عن عمد وقصد وإصرار، وذلك لأجل غرض (غير نزيه) في نفسها، بلا خجل ولا وجل.

قال السيد السيستاني -حفظه الله- في مطاوي الاستفتاءات:

لا يجوز لها -أي للمرأة- ترقيق الصوت وتحسينه على نحو يكون عادة مهيّجًا للسامع..

وجاء في الاستفتاءات أيضًا: السؤال:

هل يجوز للمرأة استعمال (الميكرفون)، بالرغم من صوتها الخارج من المأتم؟

الجواب: لا يجوز لها ترقيق الصوت وتحسينه على نحو يكون عادة مهيّجًا للمستمع.

وهنا ألفت نظر الإخوة الأعزاء إلى أمر مهم جدًا، وأقول:

هل تقرأون في الصحف والمواقع الأخبارية في هذه الأيام عن قضايا التحرش المتكاثرة، التي بدأت تتكشف خيوطها في أمريكا وأوربا وغيرها؟!

لا أريد هنا أن أذكر مثالًا أو نموذجًا من تلك الأخبار.. ولكن أقول كلمة واحدة فقط:

لو كان الناس يقومون بتطبيق شرع الله عزّ وجلّ، ويأمرون نساءهم بالستر الكامل، ويتركون الإعجاب المبالغ فيه بالحرية التي يدعو لها الغرب الكافر، لما وصلت الأمور إلى هذه الدرجة الكبيرة من التفسخ والانحلال والانحطاط الأخلاقي الفظيع!

نسأل الله تعالى أن يستر علينا، والله المستعان.



صوت الحق والحقيقة

محمد طاهر الصفار

الصوت الذي انبثق من صوت السماء ودعوة النبوة، إنه صوت بنت علي والزهراء ومحمد عليهم السلام. وها هي شمس الحقيقة تسطع وسط الظلام..

كانت السيدة زينب عليها السلام لسان النهضة الحسينية وصرخة وآهة في مسمع الدهر لن يخفت صداها، فكان لخطبها وكلماتها أثرهما العميق ودلالتهما الواضحة بأن كربلاء باقية مع تعاقب الأزمان، وأن النهضة الحسينية المباركة ستبقى خالدة في الأجيال، فقد عكس دورها مبادئ النهضة الحسينية وفضح جرائم الأمويين. فكانت خطبها هي وسيلة إعلام النهضة الحسينية الضخمة التي قادتها وأدارتها ومثلتها بأعظم دور في نشر الهدف الرسالي المقدّس الذي سعى إلى تحقيقه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

بهذا جرّدت عقيلة الطالبيين السلطة الأموية الجائرة من الصبغة الشرعية التي أوهموا الناس بها وخدعوا بها الرأي العام، وفضحت جريمتهم النكراء بحق آل الرسول في كربلاء، وأوضحت وبيّنت أعمالهم الوحشية بقتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه وهم ظِماء، وأسرهم وسبيهم بنات الرسول والطواف بهنَّ من بلد إلى بلد.

لقّنت الطاغية يزيد درسًا في الشموخ والتحدي: «ولئن جرّت عليَّ الدواهي مخاطبتك، فإني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، وأستكبر توبيخك..».

لقد كانت صفعة قوية توجهها بنت علي عليها السلام لهذا الطاغية الأحمق الذي ظنّ بأنه يخاطب امرأة عادية ثكلى مسبية أذلها الأسر، وأذهلها الثكل. وفجأة أحسّ كأن صاعقة نزلت على رأسه من وقع هذه الكلمات، بل إن الصاعقة كانت أهون عليه منها، وأدرك أنه قد نسج نعش دولته بيده بقتله الإمام الحسين عليه السلام.

قال السيد جواد شبر بعد إيراده هذه الخطبة: (أرأيت ابنة علي وموقفها الذي تعجز عنه أبطال الرجال؟ تأمل في كلامها الطافح بالعزة والإباء، والمملوء جرأةً وإقدامًا، والمشحون بالأبهة والعظمة، بعدم المبالاة بكل ما مرّ عليها من المصائب والنوائب) (أدب الطف: ج١/ص٢٥٠)

وتقول الدكتورة بنت الشاطئ: (كانت زينب عقيلة بني هاشم في تاريخ الإسلام وتاريخ الإنسانية بطلة، استطاعت أن تثأر لأخيها الشهيد، وأن تسلّط معاول الهدم على دولة بني أمية، وأن تغيّر مجرى التاريخ) (موسوعة آل النبي في كربلاء: ص٧٦٥).

نعم لقد استطاعت هذه السيدة العظيمة التي كانت (تفرغ عن لسان أبيها سيد البلغاء) أن تزلزل عروش الأمويين بخطبها ورثائها لسيد الشهداء. لقد أدّت مولاتنا زينب عليها السلام دورها العظيم على أتم وجه، وأثبتت للأمويين أنّهم استطاعوا قتل الإمام الحسين عليه السلام ولكنهم لا يستطيعون قتل صوته الذي لم ولن يموت.

شوك الطريق وضياء القمة

إنّ النجاح ليس بابًا يُفتح بمجرد الوقوف أمامه، بل هو مسارٌ ممتد محفوفٌ بالعقبات التي تحاول إقناع السائر بالتراجع. وفي مستهل كل رحلة طموح، يخوض المرء حربًا صامتة ضد مخاوفه الذاتية، فضلًا عن مجابهة نظرات التشكيك من الآخرين الذين يفضلون الركون إلى "المنطقة الآمنة". بيد أن الحقيقة الراسخة هي أن الإنجازات العظيمة لا تولد إلا خارج حدود الطمأنينة المعتادة، هناك حين يشتد التحدي وتُصنع الخبرة.

ولعل الخصم الألد للنجاح هو الاختباء خلف ظلال الأعذار؛ فكم من موهبة ذبلت بذريعة ضيق الوقت أو قسوة الظروف! وفي المقابل، كم من إنسان متواضع القدرات بلغ غاياته بفضل إرادة حديدية لا تلين. فالشغوف لا يتميز بخلوّ طريقه من العوائق، بل بقراره الحاسم ألّا يجعل منها نقطة النهاية.

إنّ العبور نحو التميز يتطلب ثقافة "التجاهل الواعي"؛ تجاهل الخوف الذي يكبّل الخطى، والريبة التي يزرعها المحبطون، مع امتلاك البصيرة للتمييز بين نقدٍ بنّاء يدفعه للأمام، وحديث باهت يُراد به إطفاء شعلة المحاولة في روحه.

أولئك الذين يتربعون على قمم المجد لم يصلوا إليها لأن الرياح كانت تجري وفق مشيئتهم، بل لأنهم واصلوا الإبحار على الرغم من العواصف؛ تعثروا فنهضوا، وأدركوا أن الإخفاق ليس نقيضًا للنجاح، بل هو مرحلة حتمية في تركيبته، وأنّ كل صخرة تعترض طريقهم هي درجة يرتفعون بها نحو أهدافهم.

وفي ختام المطاف، لا يُقاس النجاح بروعة الوصول فحسب، بل بما يكتسبه الإنسان في رحلة الصعود من صبر جميل، وقوة داخلية، وإيمان راسخ بذاته؛ فالأحلام العظيمة لا تسكن إلّا الصدور الواسعة التي لا يرهبها طول الدرب ولا تثنيها مشقة المسير.

صادق مهدي حسن



قسوة ورحمة

ليس من الطبيعي أن تجتمع القسوة مع الرحمة في فعل أو سلوك واحد، إذا ما أخذنا اللفظين بمعناهما المجرّد؛ فالقسوة نقيض اللين، وهي تعني غلظة القلب وشدّته، في حين أنّ الرحمة تعني الرقة والعطف واحتواء الآخر.

فهل يمكن أن تبدو القسوة رحمةً؟!

كثيرًا ما يشكو الأولاد من قسوة والديهم، ويرون أن معاملتهم لهم شديدة وبلا رحمة!

لكن ما يبدو قسوة في نظر الأولاد هو في حقيقته قصور في الرؤية؛ إذ لا يمكن للوالدين (السويين) أن يقسوا على ولدهما بقصد إذلاله أو إيذائه، إلا في حالات شاذّة لا يُقاس عليها!

قد يرى الابن غير ذلك، فيعتصر الألم قلبه، وتضطرب نفسيته لما يراه من معاملةٍ مجحفة، عند تأديبه وحرمانه مما يحب.

ولكن، دعونا ننتقل بالمشهد إلى أولياء الأمور، ونسألهم: هل ترون أن معاملة آبائكم قديمًا كانت قاسية معكم؟

ستكون الإجابة غالبًا: نعم، كنّا نعتقد ذلك، ولكننا اكتشفنا فيما بعد أنها كانت عين الرحمة، ولم يقصدوا منها إلا صالحنا، وكانت أفعالهم أشبه بوصفة الطبيب الذي يصف الدواء المرّ قاصدًا تقوية مناعة المريض وطرد الداء عنه.

إذن، الحقيقة التي لا بد أن يعرفها الابن، هي أن حزم والديه -الذي قد يراه قسوة- هي لتقوية عوده وتحصينه ليصل إلى برّ الأمان، فهو فرعهما الذي يحيطانه بالعناية والرعاية، ويتمنيان أن يشتدّ ويستقيم في طريقه الصحيح، ليثمر ثمرًا طيّبًا.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس
تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.
وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.